موقف الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897–1939)

م.م. حسين محمود خصاف
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

المستخلص

يتناول البحثُ موقفَ الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897–1939) إذ دعمت فرنسا الحركة الصهيونية في تكوينِ وطنٍ قومي لليهود، وكان للحكومة الفرنسية أثرٌ مهم في تكوين النواة الأولى لفكرةِ إنشاءِ وطنٍ لليهود في فلسطين من خلالِ إعلانِ نابليون بونابرت فكرة إنشاء وطنٍ لليهود على أراضي فلسطين أثناء الحملة الفرنسية لمصر عام 1798، وعلى أثرِ ذلك أنشأت الحركةُ الصهيونية القواعد الأساسية لإنشاءِ وطنٍ قوميٍّ لهم؛ فشجعت هجرة اليهود من الدولِ كافة إلى أراضي فلسطين، وقدمت الحكومة الفرنسية الدعمَ للمستوطنين، وهاجمت العربَ الذين يعرقلون الحركة الصهيونية في إنشاءِ وطنٍ لهم .

الكلمات المفتاحية: الحركة الصهيونية، الحكومة الفرنسية، فلسطين، الاستيطان.

The French Government's Position on the Zionist Movement During the Years (1897–1939)

Asst. Lec. Hussein Mahmoud Khasaf
University of Baghdad
College of Education for Women

Abstract

The research addresses France's position on the Zionist movement during the years (1897-1939) and focuses on the French government's stance on the movement, as France supported the Zionist movement in establishing a national homeland for the Jews. The French government played a significant role in forming the initial idea of creating a homeland for the Jews in Palestine through Napoleon Bonaparte's announcement of the idea of establishing a homeland for the Jews on Palestinian land during the French expedition to Egypt in 1798. As a result, the Zionist movement established the basic foundations for the establishment of a national homeland for them, encouraging Jewish immigration from all countries to Palestine, and the French government provided support to the settlers and attacked the Arabs who obstructed the Zionist movement in creating a homeland for them.

Keywords: Zionist movement, the French government, Palestine, settlement.

المقدمة

تُعدُ الحركةُ الصهيونية حركةً سياسيةً وأداةً استعماريةً لها دورٌ كبيرٌ في إحداثِ العديد في دولِ العالم، فكان من الطبيعي أن يكون للدولِ الكبرى موقفاً منها، فأغلب الدراسات تناولت الموقف البريطاني من الحركة، وعليهِ لابدَّ من التعرفِ على الموقفِ الفرنسي من نشوءِ الحركة الصهيونية، والداعم للاستيطان اليهودي في فلسطين، ونشوء الكيان الصهيوني، ومن هذا المنطلق وقعَ اختيارنا على البحث الموسوم "موقف الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897-1939)".

إشكالية البحث: تنطلقُ إشكالية البحث في معرفةِ موقفِ الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897-1939).

أهمية البحث: تأتي من أنَّ هذهِ الدراسة بحسبِ علم الباحث الدراسة الوحيدة التي اختصت بتسليط الضوء على موقف الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897-1939).

هدف البحث: إنَّ الهدفَ من هذهِ الدراسة هو ابرازُ موقف الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897-1939) .

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي السردي والتحليلي في سردِ الأحداث التاريخية عن طريقِ جمعِ المادةِ العلميةِ التي تخصُّ الحركة الصهيونية وموقف الحكومة الفرنسية منها ووصفها بطريقةٍ علمية.

فرضية البحث: تنطلقُ فرضية البحث في ضوءِ صياغةِ الأسئلةِ الآتية:

1- كيف تأسّست الحركة الصهيونية؟

2- كيف تعاملت الحكومة الفرنسية مع الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897-1939)؟

3- هل استطاعت الحكومة الفرنسية المساهمة في تحقيقِ أهدافِ الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897-1939)؟

هيكلية البحث : تضمن البحث مقدمة وخاتمة ومحورين، بالإضافة الى قائمة المصادر فحمل المحور الاول عنوان (**الجذور التاريخية للحركة الصهيونية**)، حيث احتوى هذا المحور على معلوماتٍ دقيقةٍ تخصُّ تأسيس الحركة الصهيونية وتصنيفاتها ، وجاء المحور الثاني بعنوان (**موقف الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897-1939)**)، احتوى هذا المحور على موقف الحكومة الفرنسية من الحركة

الصهيونية وتوضيح مواقف الجهات الفرنسية من الحركة بشكلٍ مُفصلٍ وتوضيح موقف فرنسا الداعم للحركة الصهيونية من أجلِ إنشاءِ وطنٍ قوميٍّ لليهودِ في فلسطين.

المحور الأول: الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

إنَّ فكرةَ تأسيسِ الحركة الصهيونية بدأت في نهاية القرن التاسع عشر، وبالتحديد خلال المؤتمر الصهيوني الأول المعقود عام 1897 واختير تيودور هرتزل رئيساً للحركة[1], وقد تبلورت كحركةٍ سياسيةٍ تدعي تمثيل الشعب اليهودي الموحد القومية, ولا كلاعبٍ فاعلٍ على الساحة الدبلوماسية الدولية, وظلت رغم اشتياق بعض رواد الفكر الصهيوني لتيودور هرتزل نفسهُ في طرح فكرة الدولة اليهودية الموحدة, مجرد حركة يهودية أوربية المنشأ ظهرت في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، وكان هدفها هو هجرة اليهود الى فلسطين بحجةِ (العودة) إليها بدوافع دينية من اجل استيطانها، وإعادة تأسيس الدولة اليهودية فيها [2] وكان الفاصلُ الزمني الذي أدى إلى بدايةِ المسألةِ اليهودية، هو بعد أن ترك اليهود وطنهم مجبرين، والصهيونية هي التي ستضعُ نهايةً لهذا الوضع, وهي ستفعل ذلك عن طريقةِ آليةٍ جديدة, فهي ترفضُ سلبية اليهودية وخنوعَ الشخصية اليهودية، وبالتالي سوف تحرض اليهود على العودة بأنفسهم الى فلسطين ليحققوا تطلعهم القومي وستقوم بتنظيمهم لتحقيق هذا الهدف[3].

ان الحركة الصهيونية هي الحركة اليهودية كمصطلح سياسي، وهي مشتقة من كلمة (صهيون)، وهي تشير إلى مجموعة من الحركات التي يجمع بينها عامل مشترك، وتهدف إلى نقل اليهود إلى فلسطين، والاهتمام بالحياة الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية لليهود، وكان (ناتان بيرنباوم) أول من استعمل كلمة الصهيونية بالمعنى السياسي ليصف بها تحول تعلق اليهود بجبل صهيون وأرض فلسطين من البعد الديني إلى برنامج سياسي يستهدف نقل اليهود إلى فلسطين، وظهرت الصهيونية كفكرة محددة المعالم وكبرنامج سياسي عام 1897م[4].

واعتبرت الحركة الصهيونية أن انخفاض معدلات النمو ومستويات الولادة لدى العائلة اليهودية في الكيان الصهيوني وحتى خارجه وارتفاع هذه المعدلات والمستويات لدى العائلة العربية الفلسطينية سواء في الجليل أو أي مكان آخر في فلسطين كارثة مُحدقة، وأزمة مستعصية وخطيرة، وتنشرُ الدلائل الإحصائية في هذا الإطار بأنَّ نسبة التوالد لدى الأسرة اليهودية أقل من الأسرة الفلسطينية، الأمر الذي أثارَ الرعب بداخل الكيان الصهيوني[5] واستطاع تيودور هرتزل الاتصال بدولٍ عدةٍ أبرزها: بريطانيا وفرنسا، وكذلك الدولة العثمانية

لعرض المشروع الصهيوني، مع الموافقةِ عليهِ بمقابل خدماتٍ صهيونيةٍ يهوديةٍ يُقدّمها لتحقيق أغراضهم السياسية والاقتصادية، والعمل على مواجهةِ الحركات الثورية، مع ثني اليهود عن الاشتراك فيها[6].

أمّا تصنيفات الصهيونية فقد اختلفت كلٌّ حسب أهدافها وأفكارها، ومن أبرز هذهِ التصنيفات ما يأتي:

1- **الصهيونية الاشتراكية (العمالية)** : تيارٌ في الحركة الصهيونية، والصهيونية الاشتراكية اصطلاحٌ مرادفٌ للصهيونية العُمّالية، ويقبلُ الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة بعد تهويدها، وإدخال ديباجات اشتراكية عليها، وذلك عن طريقِ الدمجِ بين الصهيونية والاشتراكية، ونشأت الصهيونيةُ العُمّاليةُ في صفوفِ المثقفينَ اليهود في شرقِ أوروبا، وتؤمن الصهيونية العُمّالية بأزليةِ معاداةِ اليهود، وتعطي تفسيراً اجتماعياً ومادياً لتلك الظاهرة، ويعود ظهور الاتجاه العُمّالي إلى المؤتمر الصهيوني الثاني عام 1898، وقد قوبلَ ذلك الاتجاه بالرفضِ من أغلبيةِ المشاركينَ بزعامةِ تيودور هرتزل[7] وأنَّ الصهاينة العماليين ركزوا على الجانب الاقتصادي والاجتماعي في وضع اليهود الناتج عن فقدان القدرة على الاندماج لا على الجانب الديني من المسألة اليهودية، ونشأت ثلاثةُ تيارات اشتراكية في صفوف يهود أوروبا، الأول نادى بإنشاءِ تيارٍ اشتراكيٍّ اندماجيٍّ لا علاقة للقومية به، والثاني نادى بإنشاءِ تيارٍ قوميٍّ وإيجادِ مجتمعاتٍ قوميةٍ يهوديةٍ لها استقلالٌ ذاتيٌّ وثقافةٌ متميزةٌ في إطارِ المجتمعات الأوروبية، والثالث أكدَ بأنهُ لا حلَّ لمشكلةِ اليهود إلا عن طريقِ إنشاءِ استيطانِ فلسطين بطريقةٍ جماعية، وإقامة (دولة صهيونية) عُمّالية، وفي الوقتِ نفسه دعت الصهيونية الاشتراكية إلى تأسيس (المجتمع الجديد) على أساسِ مبادئ المساواة الاجتماعية، وقد أسّسَ هذا التيار (نحمان سيركين) الذي آمن بأن الصهيونية ضرورة تاريخية للصهاينة، وللعامل اليهودي الذي سيضطلع بمهمة تاريخية، ويترأس مسيرة تحرير الفرد، وقد انبثقت عنه حركات طلائعية واستيطانية كثيرة، وعدد من الأحزاب السياسية في التجمع الاستيطاني[8].

2-الصهيونية الدينية: هي حركة معارضة للاتجاه القومي العلماني عند بعض الصهاينة، ويرادفها مصطلحا (الصهيونية الثقافية – الصهيونية الروحية) وتعد الصهيونية الدينية جزءاً لا يتجزأ من المعتقد الديني لليهود[9]، وكما ترى الصهيونية الدينية ضرورة أن يكون المشروع الصهيوني مشروع إحياء ديني، وأن رسالة الصهيونية هي إحياء الديانة اليهودية، وانقسم أتباعها إلى قسمين: الأول رفض الصهيونية، والثاني رأى أن الصهيونية

السياسية رغم علمانيتها ستساهم في إحكام قبضة القيم الدينية على الوجدان اليهودي[10]. ونادت الصهيونية الدينية بوجوب تجسيد النهضة الوطنية للشعب اليهودي من خلال خلق مركز روحي يكون مركزاً ثقافياً وتعليمياً لليهود في فلسطين، وحصناً بوجهِ الاختلاط والذوبان الذي يتهددهم، وصاحب هذهِ الفكرة هو (أحاد هاعام)[11]، الذي عارض فكرة تجميع اليهود في دولة واحدة في فلسطين، ونادى بفكرة المركز الروحي لليهودية الذي من شأنهِ أن يُساعدَ على تحررِ اليهود روحياً، ومسايرةِ التطورِ ضمنَ إطارِ الشخصيةِ الحضاريةِ اليهودية[12].

3–الصهيونية التوفيقية : مصطلح يسمى (الصهيونية التركيبية) استخدمه حاييم وايزمان، في المؤتمر الثامن عام 1907، للتركيز على العوامل الصهيونية المشتركة وللدلالة على ضرورة مزج أساليب الصهيونية العملية والصهيونية السياسية في العمل؛ لعدمِ تعارضِ التحركِ الدبلوماسي (الصهيونية السياسية)، مع سياسةِ خلقِ الحقائق الاستيطانية (الصهيونية العملية) لتكاملها الحقيقي، ومن الجدير بالذكر امتزجت تلك الصهيونية بين جميع التيارات الصهيونية: عُمّالية، ورأسمالية وراديكالية، وتصحيحية ودينية، وعلمانية وتوطينية واستيطانية[13].

4–الصهيونية العملية: هو تيارٌ صهيونيٌّ ظهرَ نتيجة المحاولات الدبلوماسية والسياسية في الحصول على تنازلاتٍ إقليميةٍ سياسيةٍ وضماناتٍ دولية[14]، ونادى بأنّ حلَّ المسألة اليهودية لا يمكنُ أن يتمَّ إلا من خلالِ جهود اليهود الذاتية، والعمل على تحقيقِ أمرٍ واقعٍ في فلسطين، وذلك من خلالِ التسللِ إليها بالطرقِ السريةِ أو الوساطات الخفية، أو عن طريق الاستيطان دون اللجوء إلى مساعدةِ قوىً عظمى أو الضمانات الدولية، واستفاد التسلليون من نفوذ قناصل الدول الغربية في فلسطين[15].

5–الصهيونية السياسية: هو اصطلاح يُستخدم للتمييزِ بين أحباءِ صهيون، التي كانت شبه ارتجالية تعتمدُ على صدقاتِ أغنياءِ اليهود، وبين صهيونية هرتزل التي حولت المسألة اليهودية إلى مشكلةٍ سياسية، وطالبَ ذلك التيار بتقديمِ ضماناتٍ قانونيةٍ قبل الاستيطان في فلسطين، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف أسّسَ هرتزل (الهستدروت الصهيونية العالمية)[16].

المحور الثاني: موقف الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897–1939)

بالرجوعِ الى المصادر التاريخية نجدُ أن موقف الحكومة الفرنسية من هجرةِ اليهودِ الى موطنٍ لتأسيسِ وطنٍ خاصٍ بهم، بدأ عندما صرّح نابليون بونابرت عام 1798 اثناء حملة فرنسا على مصر بضرورة جعل

فلسطين وطناً قومياً لليهود، قائلاً "أيها الإسرائيليون ايها الشعب الفريد الذين لم تستطع قوى الفتح والظلم والطغيان ان تسلبهم اسمهم ووجودهم القومي وان كانت قد سلبتهم أرض اجدادهم.. يا ورثة فلسطين سارعوا لاستعادة حقوقكم ومكانتكم"[17]، والحقيقة أنهُ كان يرمي من التصريحِ هو كسب ود اليهود لتحقيق اطماع التوسعية، وبالفعل بعد احتلالهِ مصر والشام عام 1798 اجتاز حدود فلسطين وفي منتصف عام 1799 احتل يافا[18]، ونقلت الصحف الفرنسية ذلك الخبر، فقالت في أحدِ أعدادها "نابليون بونابرت نشرَ منشوراً يدعو اليهود في أفريقيا وآسيا إلى التجمع حول الإقامة بالقدس العتيقة من جديد"[19]، وقال أحدُ المؤرخين إن "نابليون يقول إن فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (إسرائيل) نبعت من اعتباراتٍ سياسيةٍ وضعفِ السلطنة العثمانية"[20].

وبعد تصريحِ نابليون بتأسيسِ وطنٍ لليهود في فلسطين، أخذت الحركةُ الصهيونيةُ تشجعُ اليهودَ من الهجرةِ إلى فلسطين، وهاجرَ عددٌ من المفكرين اليهود الذين مهدوا للهجرةِ اليهودية إلى فلسطين، وخططوا لها، وكان ابرزهم (اليعازر بن يهودا) الذي ركّزَ على إحياء اللغة العبرية بوصفها أداةً توحدُ اليهود وتجسدُ تراثهم الثقافي، ولهذا هاجرَ إلى فلسطين للنشاط في ذلك، وبذلت الحركةُ الصهيونيةُ بمساعدةِ فرنسا دوراً كبيراً في إنشاءِ وطنٍ لليهودِ في فلسطين، إذ قاموا بشراءِ أراضٍ في فلسطين، حيث اشترى مجموعةٌ من اليهود ارضاً على بعد (12) كيلو مترا من مدينة يافا، واعتبرت هذهِ الأرض التي سكنها اليهودُ أول مستوطنة يهودية في فلسطين، واستمرت جهود اليهود في الحصول على أراضٍ جديدة، وقد حصلت الحركة الصهيونية على أرضٍ في قرية الجاعونة، وذلك في عام ١٨٧٧، وبدأ اليهودُ بتنظيمِ الهجرةِ إليها[21].

أثّرت ظروفُ المعيشة الصعبة في فلسطين على المهاجرين اليهود، إذ واجهوا صعوباتٍ اقتصاديةً وسياسيةً واجتماعيةً كبيرة، كما وجدوا صعوبة في التأقلم والتكيّف في بدايةِ الأمر في فلسطين، إذ لم يجدوا ترحيباً عند وصولهم إلى فلسطين بسببِ أنهم يهود، حيث كانت المستوطنات تفضل العامل العربي على العامل اليهودي، إضافة إلى أن الأوضاع الاقتصادية في فلسطين كانت محدودة، وأوضاع الاستيطان الصهيوني الذي لم يكن مستعداً لاستيعابهم، كذلك لم تكن لديهم الخبرة في الأعمال الزراعية أو اليدوية، هذا أثارَ حفيظةَ فرنسا التي قدمت مساعدات لفريقٍ من المهاجرين الجُدد، ودعتهم للاعتمادِ على أنفسهم، فقاموا بالعملِ في أيةِ أعمالٍ توفرت لهم في المدن أو في المستوطنات، وكيفوا أنفسهم وفق الظروف الجديدة، وسعوا إلى تأمين وجودهم في فلسطين[22].

وقد ساهم الفرنسيون بشكلٍ كبير في تكوين وتنظيم الحركة الصهيونية في فلسطين، وكان الهدف جمع المستوطنين، ومساعدتهم في مجابهة الواقع الجديد في فلسطين، وساهمت تلك الأحزاب في بلورةِ مفاهيم الصراع الطبقي، وأوجدت اتحادات جماعية، من أجل الحصول على العملِ واحتلالهِ والاهتمام بالعامل، والحاجة لوضعِ الأُسسِ المشتركة للقيمِ الاجتماعية[23].

لم يتوقف الأمر عند وعد نابليون؛ إنما قدمت فرنسا وعدًا آخر لليهود، وأعطت للحركة الصهيونية وعداً لا يقلُّ أهميةً عن تصريح بلفور، وقام (جول كامبو) سكرتير وزارة الخارجية الفرنسية الذي سميَّ الوعد باسمهِ بعد اجتماعات عديدة تمت بين (ريبو) رئيس فرنسا مع (سوكولوف) ممثل الحركة الصهيونية في باريس بإصدار وعد كامبو في الرابع من حزيران 1917، والذي جاء فيه ان فرنسا تتعهد على دعم الحركة الصهيونية عن طريق إقامة دولة يهودية في فلسطين لبعث القومية اليهودية التي نفي منها شعب (إسرائيل) منذ قرون، ومن الجدير بالذكر أن الحركة الصهيونية لم تكشف في ذلك الوقت عن هذا الوعد حتى لا يؤثر على الدعم البريطاني، خاصة وأن وعد كامبو صدر قبل خمسة أشهر من تصريح بلفور[24].

ويلاحظ الباحث من تصريح كامبو، أن فرنسا أيدت استعمار فلسطين من قبل اليهود بشرط عدم الإساءة للأماكن المقدسة هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى فإنَّ هذا التصريح يُعدُ اعترافاً بالهويةِ اليهوديةِ لفلسطين، بعد ذلك طالبت فرنسا بتنفيذِ اتفاقية سايكس بيكو التي وقعت عام 1916، وبعد سلسلة مداخلات بين بريطانيا وفرنسا, خاصةً بعد الصراع بين الدول الثلاث حول إدارة فلسطين وشؤونها مع اهتمامِ بريطانيا بإدارةِ فلسطين ضمن مخططٍ استعماري، وبالتعاون مع الحركة الصهيونية لإنشاءِ دولةٍ يهوديةٍ في فلسطين؛ لتكون خليفةً لبريطانيا، وعلى مقربةٍ من مصر وقناة السويس, ولعدم قيام دولة عربية في سوريا والعراق، وعلى الرغم من ذلك الا أنَّ بريطانيا رفضت ذلك، فأخذت فرنسا تراقبُ الوضع في هذهِ المنطقة بقلق، لأنَّ الأمورَ أخذت تسيرُ بغيرِ مصلحتها، وجاء تقريرٌ لبريطانيا أنَّ العربَ يعارضون النفوذ الفرنسي، عندها خشى الفرنسيون أن يُسحبَ البساط من تحتهم كما يقال، وأخذوا بعقدِ مباحثات مع بريطانيا للاتفاقِ على صيغةٍ جديدةٍ للتعاونِ من أجل السيطرة على هذهِ المنطقة، أسفرت عن تعديلاتٍ جوهرية في أحكام اتفاقية (سايكس بيكو)، وبذلك دخلت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، بناءً على قرارِ عصبة الأمم في السادس عشر من أيلول 1922، ونفذ القرار في التاسع عشر من أيلول 1923[25].

بعدها أعلنت بريطانيا أنها قررت عرض القضية على مجلس عصبة الأمم في جلسة الرابع عشر من أيلول 1937، وأعلن (أنطوني إيدن) وزير الخارجية البريطانية أن بلاده وافقت على اقتراحات (لجنة بيل) بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، أما موقف الحكومة الفرنسية من مقترح التقسيم فعارضت بشدة، فقال مندوبها في جلسة عصبة الأمم سابقة الذكر "**إن الذين يحاولون أن يجدوا في فلسطين حلا للمشكلة اليهودية العالمية بإرسالهم عدداً لا يحصى من اليهود الذين عانوا في تلك الآونة، اضطهاداً في بعض البلدان، إن هؤلاء الذين يقومون بهذه المحاولة، يعيدون إلى ذاكرتنا قصة الطفل الذي صادفهُ القديس أوغسطينوس على أحد الشواطئ الإفريقية، يحفرُ حفرةً صغيرةً في الرمل، وأمسك الطفلُ بصدفةٍ صغيرة، وجعل ينقلُ الماء من البحر إلى هذه الحفرة، ولما سألهُ القديس عن غرضهِ أجاب الطفل : أردت أن أنقلَ البحر إلى هذه الحفرة**" واختتم قائلاً "**إن فلسطين لا تستطيع، ولا يجب أن تكون ملجأ لليهود المضطهدين**"[26].

نشطت أعمالُ الحركة الصهيونية خلال السنوات (1938-1939) نتيجةَ تعرضِ اليهود الى الاضطهاد في روسيا، وعدد من بلدانِ أوروبا مما أدى الى هجرةِ اليهود من تلك البلدان، فبدأت موجةُ الهجرة الصهيونية بأعدادٍ كبيرة، واقتصرت على اليهود الروس، وانتقلَ قسمٌ كبيرٌ منهم إلى الولايات المتحدة، فكانت هذهِ الهجرة بإشرافِ المنظمة الصهيونية العالمية التابعة للحركة الصهيونية، وبسبب الظروف وواقع الحياة فقد عملوا في بدايةِ الأمر كعُمّالٍ زراعيين مأجورين في المستوطنات الصهيونية الأولى[27].

الخاتمة

الحمد لله الذي بمَنِهِ وفضلهِ تتم الصالحات، وتكمل المكرمات، وتذلل الصعوبات، وتسخر العقبات، أحمدُ سبحانهُ تعالى، وأشكرهُ أن منَّ عليَّ بتوفيقهِ ويَسرَ لي إنجاز هذا البحث الذي هو الجهد المقل، المعترفُ بتقصيرهِ وخطئه، فالكمال لله (سبحانه وتعالى) وحده دون سواه، فبعد اكمال بحث (موقف الحكومة الفرنسية من الحركة الصهيونية خلال السنوات (1897-1939)) يتضح لنا عدة استنتاجات:

1- تعدُ الحركة الصهيونية أداةً استعمارية بيد الدول التي أنشأتها، تأسّست عام 1897 بعد قيام هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل، كما وضع برنامجاً سياسياً خاصّاً بها، وأصبحت حركةً سياسيةً تدعي تمثيل الشعب اليهودي الموحد تحت رعاية وتنفيذ الدولة العبرية وحماية الحكومة الفرنسية.

2- كان بيانُ نابليون بونابرت، أولَ اعترافٍ رسميٍّ دوليٍّ فرنسيٍّ بدعمِ الحركة الصهيونية ووجود اليهود في فلسطين، حيث أكد نابليون ببيانهِ وجوب تجميع اليهود من الشتات في دولةٍ قوميةٍ لليهود في فلسطين، تخدمُ مصالح الحركة الصهيونية.

3- دعمت الحكومة الحركة الصهيونية بصورةٍ مستمرة، إذ ساهمت في الهجرات الصهيونية من خلال جلبها أعداداً كبيرةً من الوافدين الصهاينة إلى فلسطين.

المصادر

(1) الخالدي، وليد. (د.ت). الصهيونية في مائة عام 1897-1997 (ط1). بيروت: دار النهار للنشر، ص 27.

(2) نائور، مردخاي. (2012). الصهيونية في مائة عام (عمرو زكريا خليل، مترجم). القاهرة: المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، ص 11.

(3) الماجد، عبد العزيز. (1991). الهجرة الصهيونية إلى الكيان الصهيوني. مجلة المعرفة، (2)، ص 1.

(4) حبيب الله، غانم. (1992). ردود الفعل الفلسطينية تجاه الهجرة اليهودية 1917-1947. مجلة كنعان، (10)، ص 30.

(5) حلاق، حسان علي. (1980). موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897-1909م (ط2). بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، ص 33.

(6) الماجد، عبد العزيز. (1991). مصدر سابق، ص 2-3.

(7) المسيري، عبد الوهاب. (1982). الأيديولوجية الصهيونية. عالم المعرفة، (60). الكويت، ص 265-266؛ تلمي، أفرايم ومناحيم. (1988). معجم المصطلحات الصهيونية (أحمد بركات العجرمي، مترجم). دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ص 383.

(8) رفائيل، يوآل. (2000). الصهيونية: النظرية والتطبيق (نور البواطلة، مترجم). عمّان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ص 30.

(9) المصدر نفسه، ص 30.

(10) المسيري، عبد الوهاب. (1982). مصدر سابق، ص 159-160.

(11) رفائيل، يوآل. (2000). مصدر سابق، ص 29-30.

(12) الكيالي، عبد الوهاب وآخرون. (1989). موسوعة السياسة (ج3). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 662-663.

(13) المصدر نفسه، ص 662.

(14) رفائيل، يوآل. (2000). مصدر سابق، ص 29.

(15) المسيري، عبد الوهاب. (1982). مصدر سابق، ص 211.

(16) تلمي، أفرايم ومناحيم. (1988). مصدر سابق، ص 383؛ الكيالي، عبد الوهاب وآخرون. (1989). مصدر سابق، ص 664.

(17) عبد المنعم، عامر محمد. (2000). إسرائيل – المؤامرة الاستعمارية. القاهرة، ص 220.

(18) بركات، نظام. (2004). قيام دولة إسرائيلية (المدخل للقضية الفلسطينية). عمّان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ص 89.

(19) سوسة، أحمد. (2003). أبحاث في اليهودية والصهيونية. إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع، ص 147.

(20) المصدر نفسه، ص 148.

(21) العلواحي، عبد الحميد. (1961). الهجرة الصهيونية إلى فلسطين. بغداد، ص 46.

(22) يوسف، حسن عبد الله. (2011). تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1948) [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ص 37.

(23) جريس، صبري. (1983). السياسة الصهيونية والمجتمع اليهودي في فلسطين خلال الانتداب البريطاني (1918-1948): المدخل على القضية الفلسطينية. الموصل: مطابع جامعة الموصل، ص 239.

(24) نصار، فدوى عبد الواحد سعيد. (2019). العلاقات الفرنسية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1995-2017) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص 14.

(25) نصار، فدوى عبد الواحد سعيد. (2019). مصدر سابق، ص 15.

(26) شريتح، أسمهان. (1998). التنافس الأمريكي السوفياتي ومستقبل التسوية السياسية. عمّان: دار صامد للنشر، ص 150.

(27) يوسف، حسن عبد الله. (2011). مصدر سابق، ص 62.